مجلة جامعة الملك سعود، م١٩، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢)، ص ص ٩٦١- ٩٩٥ (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)

سمات البحث في رسائل الماجستير والدكتوراه عن "التعليم في الإسلام" في الجامعات الأردنية من عام ١٩٧١-٢٠٠٤

عارف عطاري* و علي جبران**

** أستاذ مشارك، قسم الإدارة وأصول التربية، كلية التربية، جامعة اليرموك، أربد، الأردن؛ ** محاضر متفرغ، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، أربد، الأردن*

(قدم للنشر في ١٤٢٦/١١/١٨هـ، وقبل للنشر في ١٤٢٧/٢/٢١هـ)

ملخص البحث. تمثل هذه الدراسة مرحلة تمهيدية من مشروع أوسع لتحليل النتاج البحثي في الأدب التربوي عن "التعليم في الإسلام" في مختلف الأوعية ومنها رسائل الماجستير والدكتوراه. هدفت الدراسة إلى الإجابة على السؤال الرئيس التالي: "ما واقع البحث التربوي " المتضمن في رسائل الماجستير والدكتوراه عن "التعليم في الإسلام" التي أجريت في الجامعات الأردنية على مدار العقود الثلاثة الماضية؟" وتتم الإجابة على هذا السؤال من خلال بعض المؤشرات مثل توزيع الرسائل على السنوات عبر الفترة المشار إليها، ونوع الرسالة ولغتها والجامعات التي منحت الدرجة وجنس الباحث وجنسيته ومناهج البحث المستخدمة في الرسالة وأدوات جمع المعلومات وتوجه الرسالة والفئات المستهدفة في الرسالة والميدان التربوي الذي تعالجه وطبيعة الإشراف على الرسالة. يشمل مجتمع الدراسة ٢٣٨ رسالة ماجستير ودكتوراه في التربية تتناول مجالات مختلفة عن التعليم في الإسلام. كشفت الدراسة عن تزايد مطرد في أعداد الرسائل وخاصة رسائل الماجستير، وعن كتابة جميع الرسائل بالعربية، وعن منح معظم الدرجات من جامعتي اليرموك والجامعة الأردنية. كما كشفت النتائج أن عدد الباحثين أكبر من

عدد الباحثات وأن الغالبية العظمى من الباحثين هم من الأردنيين ثم نسبة قليلة من العرب واقل منها من غير العرب. كما تبين أن المنهج الوصفي بأدواته الكمية ولا سيما الاستبانة هو السائد في جمع بيانات تلك الرسائل وتحليلها، وأن نصف الرسائل أنجزت بإشراف لجان من أعضاء هيئات التدريس لا أفراد. واختتمت الدراسة بمناقشة ومقترحات.

مقدمة

يذكر الدكتور سعيد إسماعيل علي [١] أنه عندما كلف بتدريس مقرر التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة الأزهر عام ١٩٧٠ لم يكن هناك سوى ثلاثة كتب يمكن الاستعانة بها، وهي "التربية في الإسلام" للدكتور أحمد فؤاد الأهواني، و"مبادئ التربية الإسلامية" لأسماء فهمي، و "منهج التربية الإسلامية" لمحمد قطب. وحتى لو أضفنا إلى هذه الكتب بعض الكتب التي يمكن ألا يكون قد اطلع عليها، فحجم الإنتاج البحثي في التربية الإسلامية كان في ذلك الوقت ضئيلاً جداً. وليس هنا المجال للدخول في الأسباب. ولكن المهم أن عوامل كثيرة، لا يتسع هذا الحيز لمناقشتها، تضافرت منذ ذلك الوقت لتوسع من نطاق الاهتمام بالبحث في التربية الإسلامية. وتكفي نظرة متعجلة إلى قوائم الناشرين لتأكيد ذلك. وقد عقدت منذ ذلك الوقت خمس مؤتمرات دولية متعاقبة للتربية الإسلامية بين عامي ١٩٧٦ و١٩٩٦، وعدد آخر من المؤتمرات والندوات المتفرقة في أكثر من بلد. وهناك مجلة باللغة الإنجليزية للتربية الإسلامية هي مجلة " Muslim Education Review" ، ودراسات متناثرة في أكثر من مجلة. وفوق ذلك طرحت مقررات في التربية الإسلامية في أكثر من جامعة عربية وإسلامية، وهناك مؤسسات جامعية في أكثر من بلد تمنح الآن درجتي الماجستير والدكتوراه في التربية الإسلامية. وهناك مراكز ومؤسسات فكرية يشكل "التعليم في الإسلام" همها الأكبر. بل إن التطورات الجارية على الساحة العالمية دفعت مجلة عالمية محترمة هي Comparative Education Review لتخصص عدداً خاصاً للتربية في

الإسلام وهو عددها لأغسطس ٢٠٠٦. بصيغة أخرى انتقل الاهتمام بالتربية الإسلامية من مرحلة البلورة والاستكشاف والإقدام الفردي إلى مرحلة المأسسة والترسيخ والتوجه الجماعي، ومن الساحة الإسلامية إلى الساحة العالمية.

وقد أدى ذلك إلى ما يعرف بالتراكم المعرفي، فهناك الآن كم معرفي معقول لتشكيل تخصص أو حقل معرفيDiscipline هو "التربية في الإسلام"، ذلك أن التراكم المعرفي هو أحد الشروط الرئيسة لظهور تخصص أو حقل معرفي، إلى جانب شروط أخرى مثل وجود الجماعة العلمية ذات الاهتمامات المتقاربة أو المتشابهة، وتوفر طرق الاتصال بين الباحثين، وما إلى ذلك مما هو معروف في "علم اجتماع المعرفة أو علم العلم Sociology of Knowledge or Science of Science". ويوجد الكم المعرفي عادة في أوعية مختلفة مثل: الكتب والمجلات ومحاضر المؤتمرات والندوات والأقراص الممغنطة والأوعية الافتراضية (الألكترونية) ورسائل الماجستير والدكتوراه.

ولكن هذه الشروط اللازمة لوجود تخصص التربية الإسلامية لم يصاحبها شرط مهم لتقدم أي تخصص وترشيد مساره، وهذا الشرط هو خضوع الكم المعرفي أو النتاج البحثي في مجال التخصص، إلى عمليات فحص وتحليل ومراجعة بين حين وآخر. وهناك مناهج وأدوات بحثية معروفة الآن لعمليات الفحص هذه من بينها ما يعرف بالتحليل البعدي للبحوث Meta-analysis and research synthesis، الذي يستخدم أدوات التحليل الكمي والكيفي. ومن ذلك أيضا استخدام المنهج البيبليومتري Bibliometric Methodology، الذي يستخدم المعالجة الكمية لخواص المادة المكتوبة والسلوك المرتبط بها بهدف تقصي اتجاهات الأدب التربوي، وإلقاء الضوء على اهتمامات الباحثين، والمناهج البحثية التي يستخدمونها وما يطرأ على ذلك كله من تطور وما إلى ذلك. وقد يستخدم بعض الباحثين المنهج التحليلي الذي يعتمد على تحليل النتاج البحثي استنادا إلى معايير يشتقها الباحث أو

الباحثون في ضوء خبرتهم وتوجهاتهم وأهدافهم من المراجعة [٢ . ٣]. ولدى القيام بعملية المراجعة والتحليل والفحص قد يتم فحص النتاج البحثي في التخصص المتوفر في كافة الأوعية أو يتم الاقتصار على تحليل النتاج المتوفر في أحدها فقط وذلك وفقاً للظروف والإمكانيات والاعتبارات التي يقدرها الباحث.

لقد قام الباحثان بعملية مسح في أوعية المعرفة المختلفة ولم يجدا سوى عدداً محدوداً جداً من الدراسات ذات الصلة. لقد قام عطاري [4] بدراسة للعلاقات بين الباحثين من خلال تحليل الإشارات المرجعية في بحوث التربية الإسلامية، وقام غنايم [٥] بتحليل كمي لرسائل الماجستير والدكتوراه في التربية في الجامعات المصرية وتحديد موقع التربية الإسلامية منها، وذلك ضمن دراسة أوسع نطاقاً عن البحث التربوي في مصر حتى عام ١٩٨٣. وفيما عدا ذلك لم تتوفر للباحثين دراسات أخرى. من هنا يقوم الباحثان بهذه الدراسة البيبليومترية لتحليل النتاج البحثي في التربية الإسلامية في رسائل الماجستير والدكتوراه التي أجريت في الجامعات الأردنية.

وقد اختار الباحثان الرسائل الجامعية مجتمعا لهذه الدراسة لما لها من دور في حركة البحث العلمي فهي أحد مؤشرات التوجه البحثي للجامعة، وتحديد مكانتها ومنزلتها مقارنة بالجامعات الأخرى، وجدارتها بالحصول على المنح. من ناحية أخرى فالرسائل تسهم في دفع المعرفة العلمية إلى الأمام من خلال إثراء جهود الجماعة العلمية، ورفدها بدماء جديدة فطلاب درجتي الماجستير والدكتوراه هم باحثون في طور التكوين. أما المشرفون فهم وإن كانوا قد بلغوا مرحلة النضج المعرفي والبحثي إلا أن إشرافهم على الرسائل فرصة لهم لتوجيه طلابهم لطرق موضوعات لا يتوفر لهم الوقت لتناولها، أو لتطبيق نظريات أو اختبار صحتها، أو للاطلاع على معرفة جديدة من خلال ارتياد طلابهم لها. لذلك عادة ما يكون لدى المشرفين اهتمامات بحثية ذات صلة بموضوع

الرسائل، بل قد يكون موضوع الرسالة امتداداً وجزءً من مشاريع المشرفين البحثية، خاصة الممول منها. ولا يتم المضي في الرسائل حتى تنال موافقة القسم العلمي، ولا تجاز إلا بعد دفاع أمام لجنة علمية وعادة بعد إدخال تعديلات، مما يجعلها تمر بعملية تنقية متواصلة على يد أصحاب القدرات العلمية من مشرفين ومناقشين. وهكذا تخضع الرسائل لعمليات فحص مستمرة منذ أن تكون فكرة حتى يتم إقرارها والاستفادة منها قدر الإمكان في التطبيق. وتشترط الجامعات أن يكون في العمل المقدم للحصول على الدرجة العلمية إسهام علمي وإضافة جديدة إلى المعرفة. كما يجب أن تخرج الرسائل بشكل مميز منهجيا وبحثيا بما يعكس اهتمامات الحقل وتطلعاته. كما يتم التركيز على جانب الاستفادة من الرسالة بتقديم توصيات وبنشر النتائج التي تم التوصل إليها في الدوريات العلمية أو وضعها في شكل كتاب. هذه الإجراءات الصارمة دليل على أهمية الرسائل ودورها في تطوير الحقل المعرفي والمنتمين إلى ذلك الحقل. ولذلك تشكل رسائل الدكتوراه والماجستير رافدا أساسيا من روافد تطوير المعرفة يسهم في بناء تراث ثقافي تراكمي يبني عليه القادمون من الباحثين، كما أنها تعكس مستوى واتجاهات البحوث في حقل من الحقول. هذا عدا عن تأثير الرسالة في الباحث نفسه وبحوثه المستقبلية وفي الأفراد المنتمين إلى الحقل ككل [٦، ٧، ٨].

مشكلة الدراسة

هناك زيادة مطردة في رسائل الماجستير والدكتوراه في التربية الإسلامية، فبعد أن كان عدد رسائل الماجستير والدكتوراه في التربية الإسلامية التي منحتها الجامعات المصرية بأكملها حتى عام ١٩٨٣ بحدود ٤٥ رسالة [٥]، هناك الآن ٢٣٨ رسالة ماجستير ودكتوراه في التربية الإسلامية منحتها الجامعات الأردنية منها ٢٠٨ منحتها جامعة اليرموك

وحدها. وهذا العدد يشكل كما معرفياً معقولاً وكافياً يستحق بل ويتطلب إخضاعه للتحليل بهدف رصد اتجاهاته ورسم معالمه وترشيد حركة البحث التربوي بشكل عام وتوجيه الباحثين مستقبلا إلى حسن اختيار موضوعاتهم البحثية.

أسئلة الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

"ما واقع النتاج التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراه عن "التعليم في الإسلام" التي أجريت في الجامعات الأردنية على مدار العقود الثلاث الماضية ١٩٧١-٢٠٠٤؟".

وتتم الإجابة عن هذا السؤال من خلال تحليل النتاج البحثي في رسائل الماجستير والدكتوراه عن "التعليم في الإسلام" التي أجريت في الجامعات الأردنية في العقود الثلاث الماضية، من حيث العناصر التالية:

١- التوزيع الزمني للرسائل
٢- نوع الرسالة (ماجستير/دكتوراه)
٣- لغة البحث
٤- الجامعة المانحة للدرجة
٥- جنس الباحث
٦- جنسية الباحث
٧- منهج البحث
٨- أدوات وأساليب جمع البيانات وتحليلها
٩- توجه الرسالة
١٠- الفئات المستهدفة

١١- الميدان التربوي

١٢- نوع الإشراف

أهداف الدراسة

الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو "وصف واقع نتاج البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراة عن التعليم في الإسلام التي منحتها الجامعات الأردنية من عام ١٩٧١-٢٠٠٤" من حيث نوع الرسالة (ماجستير/دكتوراه)، لغة البحث ، الجامعة المانحة للدرجة، جنس الباحث، جنسية الباحث، منهج البحث، أدوات وأساليب جمع البيانات وتحليلها ، توجه الرسالة ، الفئات المستهدفة ، الميدان التربوي ، نوع الإشراف.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب :

١- الحاجة إلى التحليل المنتظم للنتاج البحثي التربوي. وقد زادت هذه الحاجة إلحاحاً في ضوء الاتهامات التي توجه للبحث التربوي من الوسط الجامعي ومن خارجه، ومن ذلك قلة تأثير البحث على الميدان، وضعف عنايته بقضايا حقيقية جوهرية تهم الممارسين، وقلة إسهامه في تطوير المعرفة، وعدم انقرائية البحوث. وقد أثارت هذه الاتهامات قلق الجماعة العلمية خاصة مع التوسع غير المنضبط للبحوث العلمية فظهرت الحاجة للقياس الكمي والكيفي للإنتاج العلمي [١٠ ، ١١].

٢- الحاجة إلى تحقيق فعالية الكلفة الاقتصادية للبحوث Cost effectiveness وذلك في ضوء ما كشفت عنه الدراسات البيبليومترية الحديثة من وجود ما يعرف بـ "الهدر العلمي Scientific Waste" المتمثل في طرق الباحثين لموضوعات أشبعت بحثا ولا قيمة لها في دفع مسيرة المعرفة إلى الأمام. ويتحمل دافع الضرائب في النهاية عبء تغطية هذا الهدر

[١٢]. والوجه الآخر لهذا الهدر هو وجود ثغرات وفجوات متمثلة بموضوعات وميادين ومفردات لم تحظ باهتمام الباحثين لسبب أو لآخر. ولا يمكن الكشف عن كلا وجهي الهدر إلا بالقيام بالمراجعة المنهجية المنتظمة للبحوث.

٣- كما يأمل الباحثان أن تسهم هذه الدراسة في تكثيف الجهود لفحص وتحليل النتاج التربوي الذي تتضمنه مستقبلاً أوعية النشر المختلفة، وفي زيادة الاهتمام بإجراء الدراسات البيبليومترية في ميدان التربية الإسلامية بشكل عام، خاصة وأنه لم يسبق القيام بدراسة من هذا النوع حسب علم الباحثين، مما يزيد من أهمية هذه الدراسة. ويأمل الباحثان أن تكون هذه الدراسة نقطة انطلاق لدراسات مماثلة في حقول أخرى.

٤- على الصعيد الشخصي فتمثل الدراسة مرحلة من مراحل مشروع فكري لدى الباحثين لتحليل نتاج البحث التربوي عن التعليم في الإسلام الذي تتضمنه مختلف الأوعية.

عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من ٢٣٨ رسالة ماجستير ودكتوراه عن التعليم في الإسلام منحتها الجامعات الأردنية في الفترة من عام ١٩٧١- ٢٠٠٤.

حدود الدراسة ومحدداتها

١- تقتصر هذه الدراسة على تحليل النتاج البحثي التربوي في ٢٣٨ رسالة ماجستير ودكتوراه عن التعليم في الإسلام أجريت في الجامعات الأردنية. ولا تتطرق إلى النتاج الذي تتضمنه أوعية النشر الأخرى.

٢- تقتصر الدراسة على الحصول على بيانات من بعض المؤشرات مثل: نوع الرسالة (ماجستير/دكتوراه)، لغة البحث، الجامعة المانحة للدرجة، جنس الباحث،

جنسية الباحث، منهج البحث، أدوات وأساليب جمع البيانات وتحليلها، توجه الرسالة، الفئات المستهدفة، الميدان التربوي، نوع الإشراف، ولا تحكم بأي شكل على قيمة الرسائل وجدارتها.

٣- صعوبة تصنيف المجالات البحثية للرسائل وكذلك المنهج المستخدم

منهج البحث

يستخدم الباحثان المنهج البيبليومتري في هذه الدراسة. ويستخدم هذا المنهج لقياس وتحليل النتاج الفكري في حقل معرفي معين من خلال بعض المؤشرات الكمية بهدف إلقاء الضوء على خصائص عمليات تداول المعلومات وتتبع مسارات تطور المجالات العلمية. وقد أصبح استخدام هذا المنهج بتقنياته المختلفة أمرا روتينيا في التخصصات العلمية الراسخة التي ارتقت بمناهجها وأدواتها إلى مستوى الإجماع أو على الأقل الاتفاق العام بين العلماء Paradigmatic Level ، كما شق طريقه إلى التخصصات الإنسانية والاجتماعية وإن كان بدرجة أقل [٩].

الإطار النظري

توظف الدراسة المنهج البيليومتري وتسترشد بمقولاته النظرية ومنها أن الوثائق مثل رسائل الماجستير والدكتوراه ليست شيئاً مادياً جامداً بل كائنات ذات حياة اجتماعية وأنماط واتجاهات يمكن ملاحظتها وقياسها، وأن النتاج العلمي وموضوعاته وباحثيه وتطوراته وأطره (السياقات التي يتم فيها) هي وحدات يمكن عدّها وقياسها كمياً وجمع بيانات رقمية عنها ثم تحليل تلك البيانات والتوصل إلى استنتاجات بشأنها. ويمكن أن توظف مثل تلك الاستنتاجات في علم اجتماع المعرفة Sociology of Knowledge ، كما

يمكن أن تسترشد بهذا العلم الذي ينص على أن نتاج البحث العلمي هو ظاهرة اجتماعية يمكن دراستها بالطريقة العلمية شأنها في ذلك شأن الظواهر الاجتماعية والإنسانية الأخرى [٩]. ووفقاً لعلم اجتماع المعرفة فالنشاط البحثي لا يولد في فراغ بل في إطار ووسط أكاديمي، وفي سياق مجتمع أوسع، وبالتالي فهو يتأثر بالعلاقات بين العلماء وطبيعة الاتصال فيما بينهم وبالظروف الاجتماعية والثقافية السائدة. وكون النشاط البحثي ظاهرة إنسانية اجتماعية يعني أنها ليست ظاهرة ساكنة بل ظاهرة حيوية تتعرض للتغير والتبدل والازدهار والاندثار على مر السنين. ومن ناحية ثانية فإن كون النتاج الفكري والنشاط البحثي ظاهرة اجتماعية يعني أن تحليله يؤدي لا إلى كشف اتجاهات البحث في تخصص معين فحسب، بل إلى كشف البنية الاجتماعية الثاوية تحته، من خلال الكشف عن توجه الرسالة وطبيعة الإشراف عليها، وجنس الباحث وجنسيته واستخدام الإشارات المرجعية وطرق الباحثين في جمع المعلومات والمناهج التي يستخدمونها وما إلى ذلك.

وتولد التخصصات من منظور علم اجتماع المعرفة، عندما تلتقي مجموعة مهمة من العلماء من ذوي الاهتمامات المتماثلة أو المتقاربة. ويشكل هؤلاء ما يعرف بالجماعة العلمية التي يتولد عن نشاطها البحثي في حقل معين كم معرفي كاف لتشكيل تخصص أو تخصص فرعي. وسرعان ما تتطور لهذا التخصص ملامح مميزة له ومناهج خاصة به، وطرق اتصال بين الباحثين فيه. ويصبح من الأهمية بمكان بعد ذلك إخضاع نتاج تلك الجماعة بين حين وآخر للفحص والتحليل، لترشيد ذلك النشاط وتوجيهه.

وهذا هو بالضبط ما حدث في حقل التربية في الإسلام، فقد ظهر عدد لا بأس به من الباحثين ذوي الاهتمامات المتقاربة وأسفرت جهودهم في النصف الثاني من القرن الماضي عن كم معرفي معقول وكافٍ لجعل التعليم في الإسلام حقلاً معرفياً قائماً بذاته له

ملامحه المميزة. وهذا الكم بحاجة إلى عملية فحص وتمحيص لتحديد ملامحه وخصائصه والعلاقات لترشيد مساره.

في ضوء ذلك قام الباحثان بمسح لرسائل الماجستير والدكتوراه عن التعليم في الإسلام التي منحتها الجامعات الأردنية، وعمل قائمة بها، وقاما بعد ذلك بتفريغ البيانات تبعاً لعناصر الدراسة. وأعدا جداول تتضمن النسب المئوية والتكرارات ثم قاما بالتعليق عليها.

الدراسات السابقة

هناك عدد متواضع من الدراسات التي تناولت تحليل رسائل الماجستير والدكتوراه في التربية وخاصة التربية الإسلامية. وسوف يقتصر الباحثان على عرض الدراسات السابقة ذات الصلة الوثيقة بموضوع الدراسة، وهي تلك التي تناولت تحليل النتاج البحثي في رسائل الماجستير والدكتوراه في بعض الحقول خاصة التربية.

قام عطاري [١٣] بدراسة بعنوان " اتجاهات البحث التربوي في سلطنة عمان من خلال تحليل رسائل "الماجستير والدكتوراه" التي تتناول التعليم في السلطنة في الفترة ١٩٧٠-٢٠٠٢" من خلال بعض المؤشرات الكمية. اشتمل مجتمع الدراسة على ٢٦٥ رسالة ماجستير ودكتوراه في التربية تتناول مجالات مختلفة من التعليم في سلطنة عمان. وكشفت الدراسة عن تزايد مطرد في أعداد الرسائل وخاصة رسائل الماجستير، وعن كتابة معظم الرسائل بالعربية، وعن منح هذه الرسائل من جامعات عربية وبالذات من جامعة السلطان قابوس. كما كشفت النتائج أن عدد الباحثين أكبر من عدد الباحثات وأن الغالبية العظمى من الباحثين هم من العمانيين. كما تبين أن المنهج الوصفي بأدواته الكمية ولا سيما الاستبانة هو السائد في جمع بيانات تلك الرسائل وتحليلها، وأن معظم الرسائل

أنجزت بإشراف لجان من أعضاء هيئات التدريس لا أفراد. واختتمت الدراسة بمناقشة ومقترحات.

وأجرى موسى النبهان [١٤]، دراسة لتحليل منهجية أبحاث رسائل ماجستير التربية وعلم النفس في الجامعات الأردنية خلال الفترة من ١٩٧١-١٩٨٨. حاولت الدراسة استقصاء واقع رسائل الماجستير في التربية وعلم النفس المنجزة في الجامعات الأردنية من ١٩٧١-١٩٨٨ في ضوء مجالات البحث والمنهجية وطبيعة المتغيرات وإجراءات المعاينة وذلك ليتسنى رسم دليل فاعل يستخدم لتطوير واقع البحث التربوي في الأردن. أشارت نتائج الدراسة إلى أن النسبة الكبرى من البحوث الواردة في رسائل الماجستير كانت وصفية/مقارنة، وتطبيقية ذات منحى كمي، كما اتصفت أيضاً بكبر حجم العينات المستخدمة فيها. ووجد الباحث أن معظم الدراسات عالجت الظاهرة التربوية والنفسية على أنها بسيطة وأحادية البعد رغم أن طبيعتها تشير إلى عكس ذلك. وجاء من بين نتائج الدراسة أيضاً أن موضوعات أساليب التدريس والمناهج شكلت النسبة العظمى من الرسائل (٨و٣٢) بينما كانت أقلها تقنيات التعليم (٢و٣)، أما من حيث جنس الباحثين فكانت الغالبية (٨١٪) من الذكور. وكان طلبة المرحلة الثانوية الفئة الأكثر استهدافا (٣١٪) بينما كان طلبة ما قبل المدرسة الأقل استهدافاً (٢٪). أما عن عينات الرسائل فقد استخدمت ربع تلك الدراسات أعداداً تزيد على ٥٠٠ شخص. كما أن الغالبية العظمى من الدراسات لم تتضمن سوى معالجات إحصائية بسيطة. وأوصت الدراسة بضرورة إيجاد سياسة بحثية لدى كليات العلوم التربوية تساعد على توجيه طلبة الماجستير في التربية وعلم النفس إلى تنفيذ دراسات متنوعة كمية أو نوعية أساسية أو تطبيقية تراعي الاهتمام المتوازن في المجالات التربوية والفئات العمرية المختلفة باتباع المنهجية العلمية الفاعلة، كما أوصت بضرورة الاستمرار في جمع وتبويب كافة البحوث

في التربية وعلم النفس سواء تلك المتضمنة في رسائل الماجستير في التربية وعلم النفس أو البحوث التربوية المنجزة من قبل المهتمين أو المختصين بطريقة محوسبة.

وقام الهندي و السناني [٦] بتحليل "اتجاهات البحث في رسائل الدكتوراه للسعوديين في الإدارة العامة في ربع قرن (١٩٦٥-١٩٩٠)"، مع التركيز على العوامل التالية: الجامعات المتخرج فيها، سنوات التخرج، التركيز المعرفي، الوسائل البحثية المستخدمة في جمع المعلومات، الأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة البيانات والمعلومات، وعدد الصفحات، والجنس، ومسمى الدرجة العلمية. وقد بينت الدراسة بعض النواحي الإيجابية والسلبية لبحوث رسائل الدكتوراه وقدمت بعض التوصيات اللازمة للتغلب على أوجه القصور والتي منها التدقيق في اختيار موضوعات رسائل الدكتوراه والابتعاد عن الموضوعات التي سبق معالجتها بصورة متكررة وتوجيه الدارسين نحو استخدام المنحى التجريبي بشقيه الكمي والنوعي، واستخدام الأساليب الإحصائية المتقدمة في التحليل وأخيراً عمل دورات إرشادية عن البحث وأساليبه حتى يكونوا على علم واطلاع لما هم مقدمون عليه في مرحلة إعداد الرسالة. ومن التوصيات الحيلولة دون تكدس المبعوثين في جامعة بعينها، وتوجيه المبتعثين إلى اختيار موضوعات لم يسبق التطرق إليها، وتوجيههم للمنحى التجريبي ولاستخدام الأساليب الإحصائية المتقدمة في التحليل، وتنظيم برنامج توجيهي للمبتعثين حول ما هم مقدمون عليه، وتشجيع النساء، والتوجيه لدكتوراه الممارسة لمبتعثي الجامعات، وترجمة بعض الرسائل المتميزة ونشرها، والتشجيع على نشر الرسائل بشكل دراسات.

كما قام محمد أمين ميرغلاني [١٥]، بدراسة تحليلية للموضوعات والمناهج البحثية لرسائل الماجستير في قسمي المكتبات والمعلومات بجامعتي الملك عبد العزيز بجدة والإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. وهدفت الدراسة إلى التعرف على المناهج العلمية

المستخدمة في رسائل الماجستير المجازة من قسمي المكتبات بجامعتي الملك عبد العزيز بجدة والإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض كما استعرضت المجالات أو الموضوعات التي عالجتها تلك الرسائل. وقد اعتمد الباحث المنهج المسحي في التعرف على عناوين ومجالات الرسائل كما استخدم كلاً من المنهج التقييمي في تحديد المناهج العلمية والمنهج المقارن لتحديد الاتجاهات بين القسمين في معالجتها لمجالات أو موضوعات تلك الرسائل العلمية. وقد أظهرت الدراسة أن عدد الرسائل التي أجيزت من القسمين محل الدراسة بلغ ٢٩ رسالة ماجستير وأن مجموع المناهج العلمية التي استخدمت لدراسة الموضوعات بلغ ٥١ منهجاً وكان أكثرها استخداماً المنهج المسحي ثم الوصفي ثم التاريخي. وبلغ عدد موضوعات الرسائل ١٠ مواضيع رئيسة كان أكثرها معالجة البيبليوغرافيا والدراسات البيبليومترية ثم مؤسسات المكتبات والمعلومات النوعية. أوصت الدراسة بالاهتمام بمعالجة ودراسة بعض الموضوعات والمشكلات في مجال المكتبات والمعلومات عن طريق استخدام مناهج علمية أخرى، التخطيط لإصدار بيبليوغرافية تتولى حصر الرسائل الجامعية في مجال المكتبات والمعلومات باللغتين العربية والإنجليزية لما لها من أهمية في مساعدة الباحثين وطلبة الدراسات العليا على التعرف على تلك الرسائل، والتنسيق بين أقسام علم المكتبات والمعلومات بالمملكة في مجال موضوعات الرسائل التي يتم تسجيلها بين الأقسام التي تقدم برامج دراسات عليا.

وفي دراسة بعنوان "البحث التربوي وموقع التربية الإسلامية منه " قام غنايم [٥] بمسح لرسائل الماجستير والدكتوراه التي قدمت في كليات التربية في الجامعات المصرية حتى عام ١٩٨٣ والتي بلغ عددها ١٠٦٢ رسالة منها ٤٥ في التربية الإسلامية تمثل ٤.٢٪ من إجمالي عدد الرسائل منها ٣٤ بحثاً للماجستير و١١ بحثاً للدكتوراه، وقد قدم حوالي نصفها تقريباً (٢١) في جامعتي عين شمس والأزهر بالقاهرة. وبشكل عام يعد هذا النتاج

متواضعاً جداً. وقد اقترح الباحث إنشاء رابطة للبحث التربوي الإسلامي وإعداد أساتذة باحثين واستراتيجية بحثية، كما تقدم بقائمة من الموضوعات التي تشكل أولويات للبحث التربوي الإسلامي. وقدم تصوراً مقترحاً للتطوير في البحث التربوي الإسلامي.

يشير عرض هذه الدراسات إلى أن الاهتمام بتحليل نتاج البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراه في العالم العربي لا زال متواضعاً على الرغم من أن هذا التوجه البحثي قد أصبح في الوقت الحاضر حقلاً معرفياً قائماً بذاته وله منهجه الخاص به وهو المنهج البيبليومتري، كما أن له أدواته وتقنياته مثل: تحليل الإشارات المرجعية Citation Analysis وقوانين التشتت الموضوعي Laws of Subject Scattering إضافة إلى التحليل الكمي لبعض المؤشرات. هذا وقد قام الباحثان بالربط بين نتائج هذه الدراسات والنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية سواء في حالة الاتفاق بين النتائج أو في حالة الاختلاف.

تحديد المصطلحات

"التعليم في الإسلام" و "التربية الإسلامية" يستخدمان في هذه الدراسة بشكل تبادلي للإشارة إلى "الجهود البحثية التي تقترب من ميدان التربية من منظور إسلامي، سواء كان ذلك في مجال الإدارة التربوية أو المناهج أو فلسفة التربية أو أساليب التدريب أو الإرشاد والتوجيه وغير ذلك من موضوعات تقع ضمن اهتمامات الجماعة العلمية التربوية". وبذلك فهذا التعريف يستوعب ويتجاوز في الآن نفسه ما يعرف أحياناً بالتربية الدينية التي تقتصر على التفسير والحديث والفقه وما شابه ذلك، وما يعرف بالفكر التربوي الإسلامي سواء المستمد مباشرة من المصادر الأساسية مثل القرآن الكريم والحديث أو من المصادر الثانوية التراثية، وكذلك الأدبيات المتعلقة بالمؤسسات والممارسات التربوية الإسلامية عبر العصور.

عرض النتائج

سوف يتم عرض النتائج وفق السؤال الرئيس في هذه الدراسة والذي نصه "ما واقع البحث التربوي الذي تناول التعليم في الإسلام وتضمنته رسائل الماجستير والدكتوراه التي أجريت في الجامعات الأردنية على مدار العقود الثلاثة الماضية؟"، وذلك من خلال المؤشرات التالية: توزع الرسائل عبر الفترة الزمنية المشار إليها، ونوع الرسالة، ولغة الرسالة، والجامعة المانحة للدرجة، وجنس الباحث، وجنسية الباحث، ومنهج البحث، وأدوات البحث، وتوجه الرسالة، والفئات المستهدفة، وميدان الدراسة، وطبيعة الإشراف على الرسالة.

التوزيع الزمني للرسائل

الجدول رقم ١. مجتمع الدراسة حسب سنة تقديم الرسالة.

السنة	العدد	النسبة
حتى ١٩٩٠	٨	٣,٤
١٩٩١	٩	٣,٨
١٩٩٢	٧	٣
١٩٩٣	١٧	٧,١
١٩٩٤	١٠	٤,٢
١٩٩٥	١٨	٧,٦
١٩٩٦	٢٠	٨,٤

تابع الجدول رقم ١.

السنة	العدد	النسبة
١٩٩٧	٢٤	١٠,١

١٩٩٨	٢٥	١٠,٥
١٩٩٩	١٧	٧,١
٢٠٠٠	١٥	٦,٣
٢٠٠١	٢٠	٨,٤
٢٠٠٢	٢٤	١٠,١
٢٠٠٣	١٢	٥
٢٠٠٤	١٢	٥

يشير الجدول رقم (١) إلى أن عدد الرسائل أخذ يتزايد بوتيرة متسارعة منذ تسعينيات القرن الماضي، بعد أن كان شبه مهمل حتى عام ١٩٩٠. ويلاحظ كذلك وجود تفاوت في أعداد الرسائل من سنة لأخرى، وتراجع في السنتين الأخيرتين.

نوع الرسالة

الجدول رقم ٢. مجتمع الدراسة حسب نوع الرسالة (ماجستير/دكتوراه).

نوع الرسالة	العدد	النسبة
ماجستير	٢٣٢	٩٧,٥
دكتوراه	٦	٢,٥

يشير الجدول رقم (٢) إلى أن الغالبية العظمى من الرسائل (٩٧,٥٪) هي رسائل ماجستير بينما لم تتعد نسبة رسائل الدكتوراه ٢,٥٪.

لغة الرسالة

الجدول رقم ٣. مجتمع الدراسة حسب لغة الرسالة.

لغة الرسالة	العدد	النسبة

العربية	٢٣٨	١٠٠

يشير الجدول رقم (٣) إلى أن جميع الرسائل قد كتبت باللغة العربية.

الجامعة المانحة للدرجة

الجدول رقم ٤. مجتمع الدراسة حسب الجامعة المانحة للدرجة.

الجامعة المانحة	العدد	النسبة
الجامعة الأردنية	٢١	٨,٨
جامعة اليرموك	٢٠٣	٨٥,٣
جامعات أردنية أخرى	١٤	٥,٩

يوضح الجدول رقم (٤) أن غالبية الرسائل (٨٥,٣٪) منحت من قبل جامعة اليرموك بينما كانت أعداد الرسائل التي منحتها الجامعة الأردنية (٨,٨٪) وعدد الرسائل التي منحتها الجامعات الأردنية الأخرى ٥,٩٪.

جنس الباحثين

الجدول رقم ٥. مجتمع الدراسة حسب جنس الباحثين

جنس الباحثين	العدد	النسبة
أنثى	٥٨	٢٤,٤
ذكر	١٨٠	٧٥,٦

يبين الجدول رقم (٥) أن غالبية الرسائل (٧٥,٦٪) هي من إنتاج الذكور وأن ربعها تقريبا (٢٤,٤٪) كان من إنتاج الإناث.

جنسية الباحثين

الجدول رقم ٦. مجتمع الدراسة حسب جنسية الباحثين.

جنسية الباحثين	العدد	النسبة